. @ 117 @

قوله عز وجل $ سورة محمد 20 - 23 $.

هذا ابتداء وصف حال المؤمنين في جدهم في دين ا وحرصهم على ظهوره وحال المنافقين من الكسل والفشل والحرص عل فساد دين ا واهله وذلك ان المؤمنين كان حرصهم يبعثهم على تمني الظهور وتمني قتال العدو وفضيحة المنافقين ونحو ذلك مما هو ظهور للإسلام فكانوا يأنسون بالوحي ويستوحشون إذا أبطأ وا تعالى قد جعل ذلك بآماد مضروبة واوقات لا تتعدى فمدح ا المؤمنين بحرصهم .

وقولهم ! 2 2 ! معناه تتضمن إظهارنا وأمرنا بمجاهدة العدو ونحوه .

ثم اخبر تعالى عن حال المنافقين عند نزول امر القتال .

وقوله ! 2 2 ! معناه لا يقع فيها نسخ وبهذا الوجه خصص السورة بالأحكام واما الأحكام الذي هو بمعنى الإتقان فالقرآن فيه كله سواء .

وقال قتادة كل سورة فيها القتال فهي محكمة وهو أشد القرآن على المنافقين .

قال القاضي أبو محمد وهذا امر استقرأه قتادة من القرآن وليس من تفسير هذه الآية في شيء .

وفي مصحف ابن مسعود (سورة محدثة) .

والمرض الذي في القلوب استعارة لفساد المعتقد وحقيقة الصحة والمرض في الأجسام وتستعار للمعاني ونظر الخائف المولة قريب من نظر ! 2 2 ! وخسسهم هذا الوصف والتشبيه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية (اولى) وزنه أفعل من وليك الشيء يليك .

وقالت فرقة وزنه أفلع وفيه قلب لأنه مشتق من الويل والمشهور من استعمال (أولى) أنك تقول هذا اولى بك من هذا أي احق وقد تستعمل (أولى) فقط على جهة الحذف والاختصار لما معها من القول فتقول على جهة الزجر والتوعد أولى لك يا فلان وهذه الآية من هذا الباب ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! القيامة 34 - 35 ومنه قول أبي بكر الصديق رضي ا عنه للحسن أولى لك .

وقالت فرقة من المفسرين (أولى) رفع بالابتداء و ! 2 2 ! خبره .

قال القاضي أبو محمد فهذا هو المشهور من استعمال (أولى) .

وقالت فرقة من المفسرين ! 2 2 ! ابتداء وخبر معناه الزجر والتوعد .

ثم اختلفت هذه الفرقة في معنى قوله ! 2 2 ! فقال بعضها التقدير ! 2 2 ! أمثل وهذا

هو تأويل مجاهد ومذهب الخليل وسيبويه وحسن الابتداء بالنكرة لأنها مخصصة ففيها بعض التعريف .

وقال بعضها التقدير الأمر ! 2 2 ! أي الأمر المرضي تعالى .

وقال بعضها التقدير قولهم لك يا محمد على جهة الهزء والخديعة ! 2 2 ! فإذا عزم الأمر كرهوه ونحو هذا من التقدير قاله قتادة .

وقال أيضا ما معناه إن تمام الكلام الذي معناه الزجر والتوعد ب (أولى) .

وقوله ! 2! 2